كم قلتُ لكِ!

. فـــوّاز قـــــادري* .

قلتُ سوِّريني بترابكِ جيِّداً
أنا ماؤُكِ الذي يَرْشح خارجَ الصدر.
سوِّري بتلاتي
بهوائكِ الحرّ،
وانثري عطرَها حيث
يجوعُ فضاء
ويَعْطش طيرٌ للغناء.
أنا الجذرُ الذي
تَسيل روحُه في فراغٍ أعمى،
كسيْلٍ ضا ئعٍ في المنحدرات
ثَمّ لا تجدين شيئًا من وردي.
أنا ماؤُكِ الذي يَرْشح.
لا غصن لي خارجَ العاصفة،
لا مصابيح،
ولا ألعاب أطفال،
أو زقزقة،
لا شفاهَ لي لتَسْكبي عليها
عَسَلَ الحبّ.
قلتُ لكِ:
« سوِّريني بترابكِ جيِّداً. »

❖ ❖

سوِّريني بحرّيةِ الطيور.
أنا
صراخُ بلادٍ لا يَسْمعها أحد؛
نحيبُ بيوتِها الواطئة؛
حفيفُ شجرٍ لشهداء منسيين؛
شهداء أحياء
يدبّون على قلوبِهم بلا اتّجاه؛
وقعُ أرواح
على أرصفةٍ تعجّ بمارّةٍ موتى.
أنا دمعٌ خارجَ العين،
قلبٌ بلا دفءِ الحنايا.
قلتُ لكِ:
« سوِّريني بترابكِ جيِّداً. »

❖ ❖

قمرُ بلادي شاحبٌ وناء؛
ظلُّه الموجوعُ أنا؛
طيف عاشق لم يغنِّ
لحزنه كما ينبغي؛
بحّةُ العتابةِ الخائفة
على شفاهِ الفرات؛
عَطَشُ الخابورِ التائه
عن غُيماتِه التي يحبّ؛
حلمُ بردى الموؤود
بترابِ حزنِه الغابر؛
حنينُ « العاصي » الدائم
لحقولٍ لم يَرْوِها؛
حريةُ المتوسط الراعفة؛
نشيد حبيس
في حنجرةٍ لا تغنّي.
قلتُ لكِ:
« سوِّريني بترابكِ جيِّداً. »

❖ ❖

« بحنّوٍ سَوِّريني، » قلتُ.
أرتجفُ كلَّ ليلة،
وزمهريرُ هذي البلاد لم يَحن بعد!
أرتجفُ من الشوق؛
من وحدةٍ تُشْبه الله؛
من ليالٍ تقلِّبني
على كلِّ وجوهِها
ولا أجدُ فيها
ما يتّسع لغنائي.

❖ ❖

* ـ كاتب سوري مقيم في ميونيخ له ديوانان: **وعول الدم**، و**بصمات جديدة لأصابع المطر**

عتبُ بكائي طويلٌ وقاس.
اعذريني!
روحي صنبورُ دمعٍ
يضخُّ بلا توقّف.
اعذريني!
لا شأن للصلواتِ عندي،
ولا للتسابيح.
ألوبُ كموجةٍ عمياء:
لا رجاء لها بشاطئ،
ولا بهدءة.

في هذا الانديا حِ الخرافي،
انكمش عليكِ،
وكلُّ شيء
يَنْثرني في كلِّ اتجاه.

❖ ❖

ما الذي قُلْتهِ في الوداع؟
ما الذ صرختِ به
ولم يسمعْ أحدٌ غيري؟
ما الذي حَدَثَ لعينيْكِ،
ذلك اليوم،

لتُبلِّلاني من الرأس
حتى أخمصِ القلب؟

❖ ❖

أشرعتي لعبةٌ بيدِ الريح.
شاطئُ صدركِ بعيد،
ولا منجاة لي.
أيقظيني من هذا الحام!
يَدُكِ لا تهزّني،
وغُربتي كابوسٌ لا يَرْحم ولا ينتهي.
كم قلتُ لكِ، كم؟

ميونيخ

مؤلَّفات حنّا مينة

المصابيح الزرق
الشراع والعاصفة
الثلج يأتي من النافذة
الشمس في يوم غائم
الياطر
بقايا صور
المستنقع
القطاف
الأبنوسة البيضاء
المرصد
حكاية بحّار
الدقل
المرفأ البعيد
الربيع والخريف
مأساة ديمتريو
حمامة زرقاء في السحب
نهاية رجل شجاع
الولاعة
فوق الجبل وتحت الثلج
الرَّحيل عند الغروب
النجوم تحاكم القمر
القمر في المحاق
المرأة ذات الثوب الأسود
حدث في بيتاخو
عروس الموجة السوداء
المغامرة الأخيرة
الرجل الذي يكره نفسه
الفم الكرزي
حارة الشحادين
صراع امرأتين
ناظم حكمت: السجن، المرأة، الحياة
ناظم حكمت ثائراً
هواجس في التجربة الروائية
كيف حملتُ القلم؟
البحر والسفينة... وهي!
حين مات النهد
شرف قاطع طريق
الذئب الأسود
الأرقش والغجريّة